[349] يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على العمل بطاعته، وأستفتح الله بالذي هو خير. أما بعد أيها الناس اسمعوا مني ابين لكم، فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا، أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد. فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وإن ربا الجاهلية موضوع، وإن أول ربا أبدأ به ربا العباس بن عبد المطلب، وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية، والعمد قود، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر، وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من الجاهلية. أيها الناس إن الشيطان قد أيس أن يعبد بأرضكم هذه، ولكنه قد رضي بأن يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من أعمالكم. أيها الناس إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض وإن عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها أربعة حرم ثلاثة متوالية وواحد فرد، ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب بين جمادى وشعبان (1) الأهل بلغت ؟ اللهم اشهد. أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقا ولكم عليهن حقا حقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا باذنكم وأن لا يأتين بفاحشة، فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع

---

(1) انما قيده عليه السلام بذلك فان لربيعة شهر رجب آخر لا يوافق رجب مضر الذى بين جمادى وشعبان، ولذا روى في بعض الاحاديث " ورجب مضر ".